

الخلعة التاريخية للعلاقة بين الإسلام والعرب

ودور المستشرقين في تسوية صورة الإسلام

الدكتور نذير حمادو

جامعة الأمير عبد القادر - سنطينة

المحور الأول: نشأة الاستشراق

نشأت الصلة بين الغرب خاصة و المسلمين منذ أن كان المسلمون في الأندلس، و كانت أوثق الصلات بالمسلمين من فرنسا، و إيطاليا، و إنجلترا. ففرنسا عرفت المسلمين منذ أن اجتاح عبد الرحمن الغافقي بجيوشه جبال البرانس واستولى على ناربون وكاركسون ونيم، وليون، وماكون، وأوتن، وغاليسيا، و أعالي الرون، واللوار ولتون، و أفينيون، و بوردو، و شمالا حتى مدينة تور، و لم يتوقف زحف المسلمين و تراجعهم إلا في موقعة بواتييه سنة 732م. وكانت هناك صلات في العصر العباسي بين الخليفة هارون الرشيد و الإمبراطور شارلمان، كان لمراسلتهم دور في توثيق الصلات، ثم جاءت مرحلة الحروب الصليبية، ثم تبادل السفراء، و احتلال شمال إفريقيا، و حملة نابليون على مصر و الأندلس الفرنسي على سوريا، و لبنان. كل ذلك أثمر نتائج متعددة متنوعة حضارية، و ثقافية و فكرية و عقديّة.

لقد كانت صلة فرنسا بالثقافة الإسلامية أولا في مدارس الأندلس و صقلية حيث تأثرت بها، و أُنشئت على إثرها مدارس للدراسات الشرقية، و الإسلامية، و معاهد و جامعات، و مجلات.

و أما إيطاليا فقد كانت أعرق دول الغرب اتصالا بالمسلمين، و حضارتهم، اتصالا دينيا قويا باعتبار الفاتكان تمثل معقل المسيحية. فكان اهتمام الفاتيكان كبيرا باللغة العربية خاصة، و بالعلوم و الثقافة الإسلامية عامة فنشطت حركة الترجمة و النشر، فعينت جامعة بولونيا سنة 1076م علوم العرب، و جامعة نابولي سنة 1224م بتقافتهم، و جامعة سبيغا بأديبهم، و جامعة روما سنة 1248م بالأثار، و اللغة، و الآداب العربية، و الألسنة السامية، و جامعة فلورنسا سنة 1321م باللغات

الشرقية، والجامعة الغريغورية سنة 1553م باللاهوت، والحق، والقانون الشرقي، والدراسات الإسلامية⁽¹⁾ وكان من أثر اهتمام الفاتكان بالاستشراق، أن تأثرت كل فرق النصارى على كثرتيها بهذا النوع من الدراسات حتى بلغت أعداد الرهبان المتخصصين بالعلوم الشرقية والإسلامية خاصة العشرات.⁽²⁾ و أصبح الرهبان يشكلون طلائع الاستشراق بصفة عامة

و أما إنجلترا فإنه تيباً للمستشرقين فيها ما لم يتيباً لغيرهم، فقد كانت الاتصالات العلمية و الاقتصادية ثم الاستعمارية في الأندلس، ثم الهند، والعراق، و مصر، وفلسطين سبيلاً للاتصالات الثقافية، و الاحتكاك المباشرة بالمسلمين، و علومهم، و تمثل ذلك في كثرة الرحالة من المستشرقين ابتداء من الطلائع الأولى الذين رحلوا إلى الأندلس، و صقلية فنهلوا من الثقافة، و العلوم الإسلامية، و ترجموا كثيراً من كتبها إلى لغتهم، و كان من أبرز هؤلاء "توماس براون، و إدوارد أوف بات، و روبرت أوف تشستر، و دانييل أوف مورولي، و ميخائيل سكوت، و روجر بيكون، و غيرهم كثير. هؤلاء الذين تتفوقوا بالثقافة العربية، و ترجموا كثيراً عنها، و صنفوا النقيس فيها، فجاءت تواليهم و مصنفات زملائهم من علماء أوروبا - و كلها باللاتينية يومذاك - تحمل القرون الوسطى ديناً ممزوجاً للعرب و المستشرقين، فالعرب نقلوا الكثير من التراث الأساسي و حافظوا عليه، و كملوه، و أبدعوا منه، و صنفوا فيه. و المستشرقون نقلوه و شرحوه، فقصوا على جباله القرون الوسطى، و أقاموا النهضة الأوروبية الحديثة على أسس متينة من الرقي، و التطور، و التكامل.⁽³⁾

و قد أثمرت جهود أولئك المستشرقين الإنجليز حركة استشراقية واسعة، فأنشأت في إنجلترا كراسي للغة العربية، و الدراسات الشرقية في جامعاتها مثل: جامعة أكسفورد سنة 1167م، و جامعة كامبريدج سنة 1257م، و جامعة لندن سنة 1828م، و جامعة درهام سنة 1838م، و جامعة فيكتوريا سنة 1880م، و جامعة ليند سنة 1884م، و جامعة ويلز سنة 1893م، و جامعة ليفربول سنة 1903م، و جامعة شيفيلد سنة 1905م، و جامعة بريستول سنة 1909م. كما أنشأت المكتبات، و المجالات الشرقية المتخصصة.

و إذا كان الاستشراق قد أخذ مكانة هامة في هذه الأقطار الأوروبية بالذات، فإنه لقي اهتماماً كبيراً أيضاً في بقية الأقطار الأوروبية و الشرقية قديماً و حديثاً، كما

هو الحال في إسبانيا، و النمسا، و ألمانيا، و الدانمرك، و بلجيكا، و تشيكوسلوفاكيا، و يوغسلافيا، و رومانيا، و سويسرا، و المجر، و روسيا، و أمريكا.

و يلاحظ أن جهود الاستشراق في المجالات العلمية قد تركزت في إنشاء مراكز للدراسات الشرقية، و الإسلامية خاصة من مدارس و معاهد، و جامعات و غيرها، و من خلال هذه المراكز تدرس علوم المسلمين، و آدابهم، و فنونهم، بالإضافة إلى دراسة و تحقيق المخطوطات الإسلامية، و تأليف المعاجم القيمة⁽⁴⁾، و إنشاء المكتبات و المتاحف العلمية، و الترجمات الواسعة لثقى الفنون، و العلوم الإسلامية، و العلوم التي نقلها العرب المسلمون عن اللغات الأخرى، و إنشاء المطابع، و المجالات العلمية المتخصصة في العلوم الإسلامية.

ولا شك أن هذه الجهود أثمرت نهضة كبيرة أدت إلى اكتشاف الحضارة الإسلامية من جانب، و العلوم الإسلامية من جانب آخر، و من ثم أدت إلى تحديث مواضع القوة و الضعف من خلال منظورهم العملي، أو السياسي أو الاقتصادي..

المحور الثاني: أهداف المستشرقين

إن مما لا شك فيه أن التراث الذي خلفه المستشرقون تراث ضخم يعدّ بمئات المصنفات تأليفًا، و ترجمةً، و شروحا و غير ذلك. كما أن هذا التراث فيه الغث و السمين، فيه العلم الرصين، و التحقيق و التدقيق، و فيه التصحيف، و الخطأ و الحيل، و السطحية كما أن فيه ما هو إنصاف للإسلام، و شريعته، و تاريخه، و فيه ما هو طعن، و دس، و تحريف، للإسلام، و شريعته، و تاريخه.

و لعل مرجع هذا المزيج المتناقض عند المستشرقين إلى أن قدراتهم وإمكاناتهم على فهم العربية، و دلالات ألفاظها ليس متساويا، و لامتكاننا هذا من جانب، و من جانب آخر، فإن أهداف المستشرقين ليست واحدة، بل هي متعددة و مختلفة؛ و ذلك راجع إلى أن حركة الاستشراق، و إن كانت محاضنًا الأولى تكاد تكون دينية؛ - حيث نشأت على أيّد الرهبان - إلا أنها خضعت لظروف، و ملامسات أخرى متعددة، فكانت أهدافا دينية تبشيرية مرة، و علمية مجردة مرة، و مصلحة شخصية مرة، و خدمة استعمارية مرة أخرى، و لا شك أن اختلاف قدراتهم، و تباين أهدافهم هذه، أدى إلى إنتاجية تتناسب و هذه القدرات، و الأهداف، و هذا ما يجعل الحكم على المستشرقين صعبا، كالحكم على إنتاجهم، فمنهم الحصيف النقيق، و منهم حاطب ليل لا يدري أين يضع الكلمة، و منهم

المتجرد الباحث عن الحقيقة المنصف، بل منهم من أدى به انصافه إلى إعلان إسلامه فتاعة، وبقينا أمثال: بوكهارت، و كرنكوف، و زونستين، و شنيترسر، و دينه، و فلوري، و ميشوبيلر، و مارمانوك،

و فليتي، و يوبولفيس، و جرمانسو أرزولايان، و خنيجة دنك، و ليورس، و جميلة زوسرنج، و ألبرت كانلر، و غيرهم كثير. (5)

كما أن و سلامه عليه فيهم المعرض المنعصب الحاقف الذي يروم الطعن، و يتقصّد النسوية، و يتتبع ما يمكن أن ينال به الإسلام، أو نبيه صلى الله عليه وسلم. و لذا فنحن بحاجة إلى تصنيف المستشرقين، و مراحل كتاباتهم حسب الملابسات و الظروف؛ لمعرفة تطور الكتابة عن الإسلام عندهم إتصافاً أو إجحافاً.

المحور الثالث: مراحل كتابة المستشرقين

نستطيع تقسيم كتابة المستشرقين إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الطلائع

كانت الكتابات الأولى عن الإسلام على يد طلائع العلماء الذين رحلوا إلى البلاد العربية و الأندلس (إسبانيا) خاصة، و تأثروا بالحضارة الإسلامية، فتعلموا العربية، و ترجموا كتبها بقصد إثراء أوروبا حضارياً، و انتشالها من الجهالة التي كانت تخيم على مجتمعاتها، و كان أبرز هذه الطلائع من العلماء:

1- جلبرت دي أورلياك (938-1003م) Gerbert de oraliac من الرهبان، قصّد الأندلس و أخذ عن أساتذتها في مدارس رينول، و أنشيلية، و قرطبة، حتى أصبح أوسع علماء عصره ثقافة، بالرياضيات، و العربية، و لما ارتحل إلى روما سما على أقرانه و انتخب حبراً أعظم باسم سلفستر الثاني (999-1003م) فكان أول بابا فرنسي. و قد أمر بإنشاء مدرستين عربييتين: الأولى في روما مقر خلافته، و الثانية في رابيس وطنه، ثم أضيف إليها مدرسة شارتر، و قام بنشر الأعداد العربية في أوروبا - التي كان ينقصها رقم صفر - و ترجم بعض الكتب الرياضية، و الفلكية، وله دراسة، عن كتاب أقليدس بالعربية.

2- إيلرأوف باث (1070 - 1135م) Adelardof Bath

ولد في مدينة باث و نسب إليها، و اتخرط في سلك الرهبان، و طلب العلم في تور و الأندلس، و مصر، و صقلية، و لبنان، و أنطاكية و اليونان، و القس، و جمع معارف في علوم الطبيعة و الفلك و الرياضيات، و عند عودته إلى إنجلترا

عين معلما للأمير هنري الذي أصبح فيما بعد الملك هنري الثاني، و قد تَضَلَع في الثقافة العربية، حتى كان يؤثر مذهب العرب المسلمين في العلم على مذهب الفرنجة، فقال في كتابه " المسائل الطبيعية " و هو محاوره بينه و بين ابن أخيه خريج جامعات الفرنجة: " إنني، و قاندي هو العقل، قد تعلمت من أساتذتي العرب، غير الذي تعلمته أنت، فببرتك مظاهر السلطة بحيث وضعت في عنقك لجاما نقاد به قياد الإنسان للحيوانات الضارية، و لا تدري لماذا و لا إلى أين؟ ... فقد منح الإنسان العقل؛ لكي يفصل به بين الحق و الباطل ... فعطينا بالعقل أولا، فإذا اهتدينا إليه بحثنا في السلطة، فإن سايرت العقل قبلناها ... " و له آثار علمية كثيرة.

3- يوحنا بن داود الإسباني (منتصف القرن 12) Juan Abendaud

يهودي متصغر، خلف رايونودو على أسقفية طليطلة، و لم يكتف بما نقله مع زميله جونثالث، فترجم وحده كتاب العلال، و كتابا في الطبيعة، و أحر في المنطق، و فلسفة ابن رشد (1230م) و كتاب السياسة لأرسطو عن ترجمة ابن البطريق (1135م - ثم أعاد ترجمته فيليب الطرابلسي 1340م)، و كتاب الجبر للخوارزمي، و صنف كتابا بعنوان كتاب الخوارزمي في الحساب العملي (نشره ب. بوناكومباني في روما 1857م) و ترجمات من الكرايسى، و الفرغاني (فرارا 1493م، و نورميرج 1357م، و باريس 1456م) و كتابي القبيسي في النجوم، و أبعاد الكواكب.

4- روبرت أوف تشستر (اشتهر من عام 1141م إلى 1148م)

Robert of chester

نلقى العلم في تشستر، و نسب إليها، و نحل سلك الرهبان، و قصد الأندلس، و عين أسقفا على بامبلونة (1143م)، و تتقّف بالثقافة العربية. و اختير مستشارا لصقلية، و اشترك مع زميله هارمان الزلماطي في ترجمة العلوم، و قد ترجم القرآن الكريم باللاتينية فأنماه عام (1143م) و كانت أول ترجمة للقرآن الكريم استعانا فيها باثنين من العرب و نشرها بينلياندر في ثلاثة أجزاء (بال 1543م)، و لنجز ترجمته الثانية الأب ماركوس الطليطلي بتوجيه من الأسقف رودريك دي وادا في القرن الثالث عشر، و نشر الساندر و باجانيني أول طبعة للنص العربي (البندقية 1530م)، و قد ترجم روبرت كتابا في الكيمياء و الفلك، و الجبر، و صنف عدة رسائل (1147م).

5- توما الأكويني (1225 - 1274) Thomans d'Aquin

و لد بمدينة أكويني، من أسرة ألمانية شريفة، و تعلم في ديز مونتي كاسينو (1230م) ثم التحق بجامعة نابولي.

و من آثاره: خلاصة المذهب الكاثوليكي ضد الوثنيين، في أربعة مجلدات (1267 - 1273م)، و نقاسير لما بعد الطبيعة، و وحدة العقل، و أزلية العالم، و مجموعة الردود على الخوارج، و قد اعترف صراحة بأنه كان يقنن من ابن سينا، و الغزالي، و ابن رشد.

6- ميخائيل سكوت (1175 - 1236م) Michad Scot

اسكتلندي من الرهبان، تلقى العلم في أكسفورد، و لما حاز من جامعة باريس لقب العالم الرياضي غادرها إلى بولونيا، و طليطلة حيث ألقن العربية والعبرية، و انكب على تصنيف أول مصنف نفيس له هو: خلاصة الفلسفة لابن سينا فأنمه عام (1210م) و ترجم تاريخ الحيوان لأرسطو من العربية في عشرة أجزاء، و كتابة السماء و العالم لأرسطو بشرح ابن رشد، و كتاب الهيئة للبطروجي (1217م).

هؤلاء من أبرز العلماء الذين كانت جهودهم هي اللبنة الأولى للاستشراق، و كانت غايتهم من وراء هذه الجهود غاية علمية بالدرجة الأولى، و دينية بالدرجة الثانية، حيث كان للرهبان دور في احتضان الحركة الاستشراقية، و توجيهها و حية دينية كما يظهر ذلك من بحوثهم، و مصنفاتهم.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد سقوط غرناطة

حين غادر المسلمون غرناطة (1492 د) أُوقيفت الدراسات الشرقية، و منع تدريس اللغة العربية. إلا أن هذه الدراسات بدأت في روما، و لعل المراد من دراسة العربية في هذه المرحلة هو تسهيل مهمة التبشير، و من أهم أسلحته فيهم الإسلام حتى يمكن الرد على المسلمين، و نشر المسيحية بين ربوعه.

ولقد شهدت هذه المرحلة كتابات عن اللغة العربية خاصة، و عن الإسلام عامة و كان من أوائل من كتب ذلك هو الأستاذ Guillaume (1510 - 1581م) ثم بدأ تلميذه Joseph Scaligero (1540 - 1609م)، و هو مبشر، و كان متأثراً بكتابات ابن سينا و غيره، و قام بترجمة و نقل بعض التراث الفلسفي، و اللغوي

الإسلامي، إلا أن الجانب اللغوي أخذ حظاً وافراً من الكتابات، و في هذه المرحلة من مثل كتابة Tomas Van Erpe

(1584 - 1624م) و قد نشر أول كتاب في النحو العربي، و Jacob Goluis (1596 - 1667م)، و Edward pacock هو أول أستاذ كرسي للغة العربية في أكسفورد عام 1638م.

و بعد هذه الدراسات الغنية حول اللغة العربية، و قليل من الدراسات الإسلامية العامة بدأت الكتابات حول الشرق الإسلامي تأخذ نقطة بدايتها على يد الأستاذ B.d'Herbelot (1625 - 1695م) و قد قام بكتابة أول كتاب له أهمية خاصة بعنوان Encyclopedia of ISLAM عام 1697م، و هذا الكتاب كان عبارة عن محاولة لكتابة موسوعة إسلامية.

ثم قام A. Galland بترجمة كتاب " ألف ليلة و ليلة" ⁽⁶⁾ Arabian Nights

(1704 - 1717م)، و كان لترجمة هذا الكتاب دور بارز في توحه المستشرقين إلى فتح نافذة الثقافة الإسلامية.

فقد كان موقف المعرضين من المستشرقين في هذه المرحلة عدائياً نحو الإسلام، عداً على غير أساس صحيح، و لا رؤية واضحة للإسلام، بل وصل الأمر بهم إلى اعتبار الإسلام عدو الله، و كان للأستاذ Simon Richard جهد مشكور في توضيح الإسلام في كتابه القيم Histoire critique des creances et des coutumes des nation du levant. و تكلم فيه عن الشرق و المسيحية و تعرض لشرح العقائد الإسلامية من العبادات، و المناسك و غير ذلك، و لم يهاجم الإسلام، بل كثيراً ما كان يمتدحه فيما يراه أفضل في الإسلام عنه في المسيحية.

و لعل مسلك هذا الكتاب في تحري الصحة في عرض الإسلام أنه اعتد على مصادر إسلامية بحتة، و كتب كتاباً آخر على نفس المنهج بعنوان Critique Dictionnaire عام 1697م، و كتب عن حياة النبي ﷺ كتابة سليمة.

ولقد ظهر بوضوح تأثير مسلك الأستاذ Richard في الكتابات من بعده، حيث أصبحت دراسات المستشرقين تأخذ جانب الموضوعية - بعد عام 1700م -

و هذه الموضوعية جعلت الكتاب يتنوع على الإسلام ويستحسنونه، بل صرحوا بأن العقيدة الإسلامية معقولة من حيث المنطق و الفكر خلافا للعقيدة المسيحية.

وكانت كتاباتهم في هذا الإطار عامة يتناولون في ظلها كتب اللغة العربية، و المغازي و السير، و التاريخ.

وفي عام 1734م ظهرت ترجمة للقران الكريم على يد الأستاذ George Sale (1697-1736م) و قد وضع له مقدمة، و كتب عليه تعليقات كثيرة.

ثم جاء الفقيه القانوني J.J. Reiske (1716 - 1774م) و أشار فيما كتب إلى الحقائق الإلهية في الإسلام، و نلاه الأستاذ Simon Ockley، و كتب كتابه History of the Saracens (1708 - 1718م) و لقد رفع عن شأن الفكر الإسلامي، بل و الشرق الإسلامي، و أعطاه مكانة عالية على العالم الغربي، و كذلك فعل Gibbon Edward (1737 - 1794م).

ثم جاء الشاعر، و الفيلسوف الألماني Goethe و كتب كتابه Mohamets Gesang عام 1774م، و كذلك كتب المفكر الفرنسي الشهير Voltaire كتابا شعريا بعنوان Mahomed عام 1742م، و لم تكن كتاباتهم في عمومها طعنا في الإسلام، بل كان تأثيرها بالفكر الإسلامي واضحا، إلا أن أول كاتب كتب دراسة محققة متخصصة هو الأستاذ Silvestre de sacy و كانت دراسة للإسلام دراسة من منظور مجرد غير متأثر بالعقيدة و الفكر المسيحي كما كان سابقوه. فمدرسته تعتبر ممثلة لمذهب اللاأثريين Agnosticism، و لقد أصبح de sacy فيما كتبه من مؤلفات حول الإسلام أستاذا و مرجعا للدراسات الاستشرافية للأوربيين و فتح في نفس الوقت - الباب للكتاب المستشرقين من غير المسيحيين؛ لولوج هذا النمط من البحث، و من بعد بدأت الكتابات تأخذ طريق التخصص نوعا ما، و ساعد في ذلك ظهور مجلات متخصصة عن الدراسات الشرقية، و التي بدأها الأستاذ Josef Hammer von (1774 - 1856م) بمجلته Fundgruden des orientis (1809 - 1818م)، و توالت بعد ذلك المجلات في فرنسا، و إنجلترا، و روسيا من مثل Journal Asiatique عام 1823م و Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britanic and Ireland في عام 1834م. و Journal of the Asiatic Society of Bengal عام 1893م.

و Zetschrift der Deutschen Morgenlän dishen عام 1849م، وظلت كتابات المستشرقين في هذا الإطار الموضوعي غير العدائي في جملتها - خصوصاً ما صدر قبل 1800م - تأخذ مكانها في حقل الدراسات الاستشراقية.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد سقوط الخلافة الإسلامية

و هذه هي مرحلة العداء الذي طغت فيه الأهواء، و الأغراض و العصبية على كثير من المستشرقين؛ و ذلك عندما حمى صراع الأوربيين على ما يسمى بالمسألة الشرقية مع بداية القرن التاسع عشر Eastern Question، و يعنون بها مسألة دولة الخلافة الإسلامية في استنبول، و بدأت كتابات المستشرقين تصور الإسلام لا على أنه عنو للمسيحيين فحسب، بل على أنه هذه المرة عنو للعلم، و التقدم، و الحضارة. و أخذوا يصفون الإسلام بأنه عبارة عن الرجعية Fundamentalism. و أخذت كتاباتهم تصور الإسلام في هذا الثوب. ثم تعرض سبيل الخلاص للمسلمين من واقعهم الأليم؛ و ذلك بأخذهم بالتقافة، و المدنية الأوربية Civilization، و تصدر هذا النمط من الكتابة أمثال Lydutev، L.Massignon، T.E Lawrence ثم اشتهر من بعدهم S. Blunt في كتاباته حول إحياء الإسلام، و العالم الإسلامي، و تلونت كثير من الكتابات الاستشراقية حينئذ باللون السياسي الاستعماري الطامع، و أخذت الكتابات حول واقع المجتمع الإسلامي تبرز بصورة ترافقة على أنها هي الإسلام و الإسلام هو المشكلة، و لقد ساعدتهم على ذلك ما كان يعيشه المجتمع الإسلامي وقتها من مشاكل كبيرة. فقد كانت الاضطرابات، و الثورات متلاحقة في العالم الإسلامي الممزق، فالثورة الكمالية في تركيا، و في الأجزاء الإسلامية من روسيا و ثورات في الجزائر، و فنونيسيا و إيران و غيرها. فكان هذا الواقع مجالاً خصباً لظهور كتابات مشوهة من مثل H. Grimme، و كتابه J. Wellhausen et Mohammed، و كتابه Die politischen oppositions parteien im Alten islam-religiös عام 1901م، و C.H. becker، و كتابه Islam Studien عام 1924 - 1932م L. Gaetani، و كتابه Deruntergang des Studiaistoria orientale و O. Spentler، و كتابه -the racing tide of color against white world عام 1918م و supremacy عام 1920م، و كتابه New word of islam عام 1921م، و Joseph Schacht، و كتابه The origines of Mohammadan jurisprudence

و هكذا ظلت الكتابات الاستشراقية حول الإسلام بين تقنيات متتالية، تتأثر مرة بالعقل، ومرة بالعاطفة، وأخرى بالسياسة، و ما إلى ذلك، إلا أنها كانت في أغلبها كتابات تنطلق من منطلق العداوة للإسلام بسبب العصبية و الجهل به في حقيقته، إلا أن صنوف المستشرقين في هذه المرحلة - على كل حال - لم تخل من المنصفين، من أمثال Paul . A. Boisard الفرنسي وكتابه

islam'humanisme de l'I. (The humanism of islam)

و Edward. W. Said، و كتابه القيم Orientalism، وقد خصص هذا الكتاب كله لكشف أغراض المستشرقين، و تتبع آثارهم، وقد عرض فيه الإسلام عرضاً جيداً. (8)

و Norman Daniel و كتابه Islam and west the Making of an Southern و image و كتابه Western view of islam و Duncan Black و Macdonald، و كتابه The religious attitude and life in islam

وهكذا، فإن الغربيين ليسوا سواء، بحيث منهم المنجرد الباحث عن الحقيقة المنصف، بل منهم من أدى به التصاقه إلى إعلان إسلامه قناعة، و يقينا، وفيهم المعرض المتعصب الحاقق الذي يزوم الطعن، و يتقصّد التنويه، و يتتبع ما يمكن أن يقال به الإسلام، أو نبهه صلى الله عليه وسلم.

هوامش البحث

(1)- انظر: المستشرقون للاستاذ نجيب العقيقي 347/1.

(2)- انظر ترجمة ما يقرب 60 رهبا من كبار المستشرقين في كتاب المستشرقون للاستاذ العقيقي 3/ 1080-1044.

(3)- مستشرقون للاستاذ العقيقي 1162/3.

(4)- كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، الذي ألفه جماعة من المستشرقين

(5)- انظر: المستشرقون للاستاذ نجيب العقيقي 429/2.

(6)- كتاب ألف ليلة وليلة من الكتب الأدبية، و ليس كتاب الفقه، أو حديث، أو تاريخ، و من ثم من حكم على الإسلام من خلال هذا الكتاب فيو محطين.

(7)- ترح المستشرقون في كتاباتهم وصف الدين الإسلامي بالدين المحمدي فيعبرون به الفقه المحمدي أو الإسلام ... الخ. متأثرين بنسبة المسيحية إلى المسيح عليه السلام، و لا شك أن هناك فارقاً جوهرياً بين الاثنين و لغيره يريدون من وراء ذلك إبراز فقرتهم في بشرية الإسلام.

(8)- و قد نشر لأول ضعة لهذا الكتاب في عام 1978م في لندن.